Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبيت الأخير فى قصيدة (راحة) هو :

أخلد لليأس وهو راحتـــــه وراحة اليأس دعوة العدم

وهو تلخيص للحكمة القائلة (اليأس أحد الراحتين) ومفهومها أن الراحة الثانية هى «العدم» وهذا ما جاء فى هذا البيت الذى انتهت إليه كل الأبيات قبله وصبت فيه .

– كما تتبدى ثقافة الشاعر اللغوية فى استخدام اللغة الفصحى باقتدار ، من اختيار الألفاظ ، ودقة معناها ، وصحة الجمل ، وتأليفها ، فلغة الديوان – بصورة عامة – نقية سليمة لاتشوبها لُكْنه أو لَحن أو نبوّ أو نشاز .

لكن ضخامة الثروة اللغوية القديمة لدى الشاعر بدا تأثيرها فى استعمال بعض الألفاظ والتعبيرات الغريبة ، البعيدة عن تناول المثقف العادي، مما يبطىء به عن متابعة معانى الأبيات وتسلسل الشعور، ويصرفه عن الفهم والاستمتاع .

ومن هذه الألفاظ والتعبيرات مما ورد فى الديوان – وهو كثير – (خامرت فؤادا – نار نَزِيَّة – السُّدُف – وادياً شَائِهَ الجلد – يرنو لِشَأْوٍ عليّ – المنّ والسَّلْوى – أَنْطِيَة – لَعِجُ الأعماق – قريضا صيُّبا – يَفْتَلُون الرّيح – يُنَاصِي السحبا – خَدِيناً لِلْقَوَافى – الناس شُكُول – لى منها ثُمَّ لَقْيَان) بل إن قوافى القصائد كلها «قاموسية» مثل قصدة (أمنية) فقوافيها هكذا (الوَسَن – أسَن – رَسَن – لَسَن) وكأنها اختيرتْ عمدا ، لبيان البراعة اللغوية ، لكنها لا تليق بالشعر ، هذا الفن الجميل الرائق .

– وقد تر سَّبَتْ فى أعماق الشاعر ثقافته الشعرية الواسعة المدى من القديم والحديث ، وطَفَتْ – ربما بغير قصد – لتظهر فى بعض قصائد الديوان ، وبخاصة شعر الشعراء الذين لهم مكانة عليا لديه مثل «العقاد»

قصيدة (الصدق فى الكذب) التى بدأها بتزيين الكذب ، لأنه بضاعة رائجة عند الناس ، وانتهى منها برفضه ،مع ما يجره الرفض من الآلام والأسى ، بقوله :

ويح نفسى تعاف زيف الأمانى فعاشت فى لوعة وضياع

هذه القصيدة تأثر فيها بالعقاد فى قصيدة فى ديوانه بنفس المعنى .